

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[408] صاغرین ولنحفظن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في أبنائه وبناته. فقال: هلموا معي، فقام يخطب الأرض وهم يعدون خلفه حتى وقف بين أطناب الخيم ونادى: يا أهلنا ويا ساداتنا ويا معاشر حرائر رسول الله، هذه صوارم فتيانكم آلوا أن لا يغمدوها إلا في رقاب من يبتغي السوء فيكم، وهذه أسنة غلمانكم أقسموا أن لا يركضوها إلا في صدور من يفرق ناديمكم. فقال الحسين عليه السلام: أخرجن عليهم يا آل الله، فخرجن وهن ينتدبن وهن يقلن حاموا أيها الطيبون عن الفاطميات ما عذرکم إذا لقينا جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وشكونا إليه ما نزل بنا وقال أليس حبيب وأصحاب حبيب كانوا حاضرين يسمعون وينظرون؟ فوالذي لا إله إلا هو لقد ضجوا ضجة ماجت منها الأرض واجتمعت لها خيولهم وكان لها جولة واختلاف وصهيل حتى كأن كلا ينادي صاحبه وفارسه. (1) (392) - 194 - وفي بعض الكتب عن فخر المخرجات زينب عليها السلام قالت لما كانت ليلة عاشوراء من المحرم خرجت من خيمتي لا تفقد أخي الحسين عليه السلام وانصاره، وقد افرد له خيمة، فوجدته جالسا وحده يناجي ربه ويتلو القرآن، فقلت في نفسي أفي مثل هذه الليلة يترك أخي وحده، والله لا مضين إلى اخوتي وبني عمومتي وعاتبهم بذلك. فأتيت إلى خيمة العباس فسمعت منها همهمة ودمدمة، فوقفت على ظهرها فنظرت فيها فوجدت بني عمومتي واخوتي وأولاد أخوتي مجتمعين كالحلقة و بينهم العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وهو جاث على ركبتيه كالأسد على فريسته، فخطب فيهم خطبة ما سمعتها إلا من الحسين عليه السلام مشتملة بالحمد والثناء لله و الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال في آخر خطبته: يا اخوتي و

(1) - الدمعة الساكية 4: 372، مقتل المكرم